اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2013-05-11 رقم العدد: 18280 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 67 رقم القصاصة: 1

رؤى أكاديمية

أ.د. طلال بن عبدالله المالكي

البحث العلمي.. وبدايات ما قبل التعليم العالي

نكاد نتفق جميعاً أن الحديث عن البحث العلمي يرتبط في أذهاننا بمرحلة التعليم الجامعي فقط، ولا يخطر في بال أحدنا أن يبحث عن حال البحث العلمي في الفترة التي تسبقه من مراحل التعليم الثانوي وماقبله. وهذا يجعل من تصور قيام بحث علمي جاد متميز أو لنقل على الأقل تأسيس قاعدة بشرية من طلاب وطالبات التعليم العام، يتم تبنّيها في مرحلة مبكرة، لتقوم باستكمال المشوار في المرحلة الجامعية ومابعدها ، حلماً صعب التحقيق.

ودعوني أورد لكم قصة من مئات القصص التي يعرفها الكثير منكم عن تبني طفلة صغيرة علمياً ، في مرحلة مبكرة من عمرها ، وماذا حدث بعد ذلك : إنها السيدة / كانديس جونسن Candace Johnson الأمريكية الجنسية ،وقد أهداها والدها- قبل مايزيد على خمسين عاما - وهي في الخامسة من عمرها نموذجاً للقمر الصناعي الروسي " سبوتنك " ومازالت تحتفظ به إلى الآن، وفي السابعة استطاعت أن تبني أول شبكة اتصالات إلكترونية بدائية ! وقد تواصل تبنّيها في الجامعة حيث عند تخرجها منها وفي سن الثالثة والعشرين تحديداً تمكنت من توحيد البث الإذاعي فضائياً في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتواصل عطاؤها : حيث بعد زواجها في أوروبا " لوكسمبورج " قامت بالعمل على إطلاق أول قمر صناعي للاتصالات في أوروبا والآن تملك شركة اتصالات تحت تصرفها أكثر من خمسين قمراً صناعياً وهي الشركة الأكبر في العالم في مجالها .

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 11-05-2013 رقم العدد: 18280 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 67 رقم القصاصة: 2

قد يجادل أحدهم ويقول: إن لدينا قاعدة بحث علمي لابأس بها بالرغم من أننا في المملكة لم نوجد أي آلية حقيقية - لحد الآن - لتبني الباحثين الصغار، وكأنه يقول لاحاجة بنا للبدء في تبني تلك العقول من سن مبكرة؛ ويضرب المثل بما تورده الأخبار عن إنجازات شخصيات سعودية علمية بحلية مرموقة كعياة سندي وخولة الكريع وغيرهن . وأقول أن هؤلاء الباحثين والباحثات نحتوا ومايزالون ينحتون في الصخر.. ونحن في المملكة العربية السعودية نمتلك من المقومات البشرية والمادية والطبيعية مايؤهلنا أن نقدّم لمبدعينا وباحثينا الصغار الكثير . ولا نضطر البقية للنحت في الصخر!

إن مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام وتأسيس الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم تمثل بدايات جيدة يمكن بل ويجب أن تتطور لكي يتحول تبني الموهوبين والموهوبات والمبدعين والمبدعات إلى ثقافة أمة وممارسة مجتمعية لاتحدها بيروقراطية الأنظمة، ولتمتد مع الطفل من البيت إلى المدرسة والجامعة ثم إلى عموم مناحي الحياة فيما بعد .

وختاما فإن لاهتمام القيادة بدفع عجلة التنمية الشاملة والمستدامة في المملكة والتأكيد على دور الموهبة والإبداع والابتكار في هذه النهضة، استمراراً لنهج خادم الحرمين الشريفين حفظه الله في دعم كل الجهود للتوجه نحو مجتمع معرفي مبدع . والتعليم العام خير من يتمثل ذلك ويتبناه بجدية وحرص . وبالله التوفيق.

taam_tm@yahoo.com